وقيل في السما الرابعة حيال اللعية الفصل الثاني
في السموات والشمس والقمر والكواكب وذلك
اربعة انواع النوع الاول السموات والكلام عليها
من وجوه الاول هل مخلوقة قبل الارض او بعدها في ذلك
قولان اما القول الاول فهو مذهب ابن عباس قال
خلق الله الارض بما فوقها من غير ان يدحوها قبل
السما ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات ثم دحا
الارض بعد ذلك اي بسطها قال الثعلبي فذهب ابن عباس
ان الارض خلقت قبل وانما دحاها بعد ذلك وهذا
الذي قاله ابن عباس هو ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك
دحاها تدل على انها مخلوقة قبل ذلك الا انها ليست
بمدحوة كما قاله ابن عباس وبه قال الزمخشري وجماعة
من اهل العلم وهو ظاهر قوله تعالى هو الذي
خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن
سبع سموات وهو ظاهر قوله تعالى قل اينكم لتكفرون
بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك
رب العالمين الاية واما القول الثاني فقال

بعض

بعض اهل العلم وقالوا ان السما خلقت قبل الارض
وان لفظة ثم في قوله تعالى ثم استوى الى السما للترتيب
وانما جات لتعديد النعم كما يقول الرجل لغيره اليس قد
اعطيتك ثم اعطيتك ثم عظيم ما اتاه في الذكر وقد تقدم فلا يلزم
عنك ولعل بعض ما اخره في الذكر وقد تقدم فلا يلزم
ترتيب وهذا اختيار الامام فخر الدين وكذلك
اجاب بعضهم عن قوله والارض بعد ذلك دحاها
ان معنى بعد ها هنا معنى مع كقوله تعالى عتل
بعد ذلك زنيم اي مع ذلك زنيم قال ويدل
عليه قراة مجاهد والارض مع ذلك دحاها وبما
تمسك به اهل القول الثاني نظر لان الاصل في ثم
الترتيب وان الاصل في بعد البعدية وابدال الحروف
بعضها من بعض مجاز واتساع في اللسان على انه قد قيل
ان بعدها هنا بمعنى قبل لقوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر وقول الهذلي حمدت الهي بعد عروة
اذ نجا خراش وبعض الشر اهون من بعض
وزعموا ان خراش نجا قبل عروة واذا كان الامر كذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)